Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحدهما : هو الهبوط من المعانى على الأشياء المحسوسة باعتبارها وسيلة تجسيدية تشخيصية ـــ كما خلع « الإيمان » على عبير الأزاهير و « القنوت » على زجل الطيور ، و « التوبة » على الأنهار ـــ فى الأبيات السابقة .

وثانيهما : هو التدرج خلال الأشياء المحسوسة باعتبارها وسيلة لاكتشاف المعانى ، يقول من قصيدته « العودة إلى الله »

هذه قصة بستـــــان به كنت عبرت
حاطبا أجمع نارا .. وأسى فيمـا جمعت
من ربيع ، ليس فيه سوى أنى وجـدت
ورحيـق ، كل ماأعلـم أنى قد شربت
وعـبير ، كل ماأدريـــه أنى قد شممت
وثمار كل وعـى أننـــى منها قطـــعت
وغصون ظلهـا يجهـل عنـى ماجهـلت

. . . .

كل ماأشكـوه منها ذنبـه مهمـا برئت
عذبتنى بخطاهـا ، وهواهـا فاستجـرت
وإلى قدس على ، من ضفـاف النـور طرت
بعدما جردت ذاتى ، وعن النفس انـفصلت
وإلى الله بنوحـى ، وعذابـــاتى اتجهت
وشببت الجسم نارا ، وهشيمـا ، واشتعـلت
رب !! من بقيـا رمـــادى ، وحصادى لك
رب غفرانك إنى فى ظلامـى قد وئـــدت[1]

استغل الشاعر فى هذه الأبيات العناصر المحسوسة ـــ كالبستان ـــ الربيع ـــ الرحيق ـــ الثمار ـــ الغصون ـــ الخطى ـــ الضفاف ـــ الجسم ـــ النار ـــ الرماد والحصاد ـــ للصعود خلالها متدرجا إلى العناصر غير الحسية ، كالعبير ، تاركا الواقع بذلك إلى حالة من التجريد انخلع فيها عن نفسه ، ليعادل بحالة الصفاء

(١) قاب قوسين ص ١٠٦ ـــ ١٠٨